

المؤتمر العالمي السابع للوحدة الإسلامية

2 - العقيدة الخاصة التي تدفعه إلى عبادة الموجود. أما الفعل، فلا يتجاوز عن قول أو عمل دال على الخضوع والتذلل بأي مرتبة من مراتبهما كالتكلم بكلام يؤدي خضوعه له أو بعمل جارحي كالركوع والسجود بل الانحناء بالرأس، أو غير ذلك مما يدل على ذلته وخضوعه أمام موجود. وأما العقيدة التي تدفعه إلى الخضوع والتذلل فهي عبارة عن: 1 - الاعتقاد بالوهيئته. 2 - الاعتقاد بربوبيئته. أما الأول فالألوهية منسوبة إلى الله وهو ليس بمعنى المعبود - وإن اشتهر في الألسن - بل كونه معبوداً من لوازم كونه إلهاً لا أنزه نفس معناه، بل الإله - كما يشهد عليه الذكر الحكيم - مرادف لفظ الجلالة ويختلف معه في الكلية والجزئية، فالإله كلي ولفظ الجلالة علم جزئي ويوضح ذلك أن الموحدين عامة والوثنيين كلهم وعبد الشمس والكواكب يعتقدون بألوهية معبود يهيم إما لكون المعبود إلهاً كبيراً أو إلهاً صغيراً، وإما إلهاً صادقاً أو إلهاً كاذباً، فالاعتقاد بألوهية المعبود بهذا المعنى هو المقصود لصدق العبادة. ولا جل أنزه لا يستحق العبادة إلا من كان إلهاً يؤكد القرآن بأنه لا إله إلا الله [ومع ذلك فكيف تعبدون غيره. يقول سبحانه] الذين يجعلون مع الله إلهاً آخر فسوف يعلمون [1]. [والذين لا يدعون مع الله إلهاً آخر... [2].] واتخذوا من دون الله آلهة ليكونوا لهم عزا [3]. [...أنكم لتشهدون أن مع الله آلهة أخرى... [4].